

15 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثاني : مذهب وحدة الوجود (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

في مجموع الفتاوى المجلد الثاني كما قلت اه لا نزال نلتقي من هذا المجلد الفقرات التي ليس فيها تكرار والآن سنقرأ من صفحة ثلاثة وثلاثين وثمانين ثلاثة وواحد وثمانين فيها وقفه الفصل الذي سنقرأه الان فيه وقفه من شيخ الاسلام ابن تيمية جيدة -

00:00:00

تزييل البس عند بعض الذين التبست عليهم بعض الفاظ ومصطلحات السلف التي تشبه الفاظ ومصطلحات الحلول والاتحاد ووحدة الوجود. من الفلسفه والزنادقه او التي تشبه ايضاً مصطلحات الصوفية -

00:00:25

اعني بذلك انه اثر عن بعض السلف وعن بعض العباد وعن بعض الصالحين وان لم يكونوا على نهج سليم يعني مرضي من كل وجه. لكنهم ليسوا من اهل البدع المغلظة ولا الانحرافات الكبرى. هؤلاء اثر عنهم عبارات ومصطلحات -

00:00:50

استعملوها على وجه قد يصوغ شرعاً مع التكليف وهي تشبه مصطلحات الملاحدة والزنادقة وولة الصوفية ومن ذلك ما يتعلق بمعنى الحلول ومعنا الاتحاد ومعنى الكشف ونحو ذلك من المعاني التي قد تستعمل في التعبيرات عن الاحوال -

00:01:11

قلبية السليمة وهي تشبه الفاظ اولئك المبطلين الذين استعملوها على وجه آآا ارادوا به الكفر والزنادقة نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى.

فصل في - 00:01:41

فعليه اهل العلم اهل العلم والايام من الاولين والاخرين مما يشبه الاتحاد والحلول الباطل وهو حق. وان سمي حلولاً او اتحاد يعني بمعنى انه قد يرد عن بعض السلف استعمال بعض هذه العبارات على مصطلحات شرعية -

00:02:06

لكن هذه حالات نادرة وليس هي النهج السليم. لكن الذين اطلقوا لهم عذر يعني او قد نعذرهم به لكن لا نسلك هذا الطريق. استعمال بعض المصطلحات الشرعية بما يشبه مصطلحات البدعية. هذا طريق لا -

00:02:26

يجوز لكن ان حدث من بعض الصالحين على وجه يريده به حقا فانا نقبل هذا الحق بغير لفظه. تفضل. وهو ما عليه اهل الاسلام واهل السنة والجماعة واهل المعرفة واليقين من جميع الطوائف بدلة الكتاب والسنة. اما الحلول نعم -

00:02:48

الآن سيدأ نماذج للألفاظ التي قد تستعمل احياناً على وجه صحيح. كلمة الحلول طبعاً بعد ما اشتهرت اذا اطلقت اول من تتبادر يتبادر الذهن الى الحلول البدعية. وهذا هو الاصل. لكن مع ذلك فان قد تطلق الحلول -

00:03:08

المعنى الجائز كما سيأتي بيانه. نعم. اما الحلول اما الحلول فلا ريب ان من علم شيئاً فلابد ان يبقى وفي قلبه منه اثر ونعت. وليس حاله بعد العلم به كحاله قبل العلم به. حتى يكون العلم نسبة محضة بمن -

00:03:28

منزلة العلو والسفول فان المستعلي اذا نزل زال علوه والسفول اذا اعتلى زال سخوله والعلم لا يزول بل يبقى اثره بكل حال. فإذا كان مع العلم به يحبه او يرجوه او يخافه. كان لهذه الاحوال اثر -

00:03:48

اخر وراء العلم والشعور وان كان قد يتلازمان. نعم لا يزال يبدو لي ان الكلام في غموض. لكن الشيخ بعد يعني كلام طويل قد ينفصل المعنى في ذهن القاري. فالشاهد هنا ان الشيخ يقول انه احياناً -

00:04:08

عمل حلول استعمالاً بعيداً بمعنى حلول المعاني الشرعية في قلب المسلم حلول المعاني الشرعية حلول الاحوال القلبية في قلب

مسلم. حلول العلم اليقين. الصدق التصورات التي تكون تنتج عن العلم. هذه امور يقال انها حللت في قلب المسلم. لكن ليس معنى هذا اتنا - 00:04:28

نفر كلمة حلول على اطلاقها. انما نقول اذا قصد بالحلول هنا المعنى فهو ان كان معنا بعيداً وان كان معنا غير مستعمل فانه يرجع الى قصد القائل. السلف قد يستعمل هذه المعاني بمعنى حلول الاحوال القلبية في القلب - 00:04:54

حلول الايمان حلول اليقين حلول الصدق. ونحو ذلك في قلب المؤمن. هذا قد يسمى حلول من باب التجوز او يستعمله بعض السلف على المعنى الذي هو هذا لا على المعنى البدعي الذي هو حلول الحلول الالهي او حلول الرب - 00:05:14

الله يزعمون في خلقه. نعم. بلسانه كانت هذه الآثار اعظم. واذا خضع له بسائر جوارحه كان كذلك اعظم واعظم يتبيّن هذا بمثل قول النبي صلى الله عليه وسلم اه فيما يحكى عن ربه عز وجل في الحديث الصحيح - 00:05:34

قال ولا يزال عبدي يتقارب الي بالنواقل حتى احبه فاذا احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي ورجله التي يبطش بها يده التي يبطش ورجله التي يمشي بها الى اخر هذه المعاني. هذا قد يعبر به او يعبر عنه - 00:05:56

بعض السلف بانه حلول. لكن ليس حلول لله. حلول توفيق الله عز وجل في العبد. بمعنى ان تحل محل الايمان واليقين الذي ينتجه عنه العون من الله عز وجل - 00:06:16

والحفظ والرعاية والتوفيق من الله لعبدة اذا تقرب بالنواقل على هذا النحو الذي ذكره في الحديث القدسي. فهذا قد يعني يعبر عنه بانه حلول التوفيق. حلول الاحوال القلبية التي يمتلك بها القلب باليقين بالله عز وجل. والانسان اذا امتلاً قلبه باليقين بالله - 00:06:34

وامتلاً قلبه بالانابة الى الله والاعتماد والتوكيل على الله كان توفيق الله له بمثابة ان يكون الله عز وجل هو الذي يمثابة ان يكون الله عز وجل يسده التسديد الكامل حيث يشعر او لا يشعر - 00:06:54

بمعنى ان يوفق لمن هذا ليس حلولاً ذاتياً ولا حلولاً الروح بالروح. ومع ذلك فانا نقول ان تسمية هذا النوع من التوفيق من الله عز وجل لعبدة حلول لا تجوز بعد وجود استعمال الكلمة على معنى باطل - 00:07:11

لوجود اللبس. انما قد يطلقها بعض السلف ويقصد المعنى الصحيح. فمن هنا ندافع عن هذا الرجل وندفع استدلال اهل الباطل بقوله او كلامه بانه اراد المعنى الحق ولم يرد المعنى الباطل. نعم - 00:07:34

وهذه المعاني هي في الاصل مشتركة في كل مدرك ومدرك ومحب ومحبوب وذاكر ومذكور. وسواء كان على وجه العبادة كعبادة الله وحده لا شريك له. او عبادة الانداد من الذين اتخذوا من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله. او على - 00:07:54

غير وجه العبادة كمحب الاخوان والولدان والنسوان والوطن وغيرها ذلك من الاكوان. فالمؤمن الذي امن بالله بقلبه وجوارحه يحيي ايمانه يجمع بين علم قلبه وحال قلبه. تصديق القلب وخضوع القلب ويجمع قول لسانه وعمل جوارحه - 00:08:14

وان كان اصل الايمان هو ما في القلب او ما في القلب واللسان. فلا بد ان يكون في قلبه التصديق بالله والاسلام له. هذا قول قلبه وهذا عمل قلبه وهو وهو الاقرار بالله. والعلم قبل العمل والادراك قبل الحركة والتصديق - 00:08:34

قبل الاسلام والمعرفة قبل المحبة. وان كانا يتلازمان. لكن علم القلب موجب لعمله. ما لم توجد معارض راجح وعمله يستلزم تصديقه. اذ لا تكون حركة ارادية ولا محبة الا عن شعور - 00:08:54

لكن قد تكون الحركة والمحبة فيها فساد اذا لم يكن الشعور والادراك صحيحاً. اذا ورود ورود المعاني ورود المعاني من العلم والتصديق واليقين والايمان ثم ينتج عن هذه المعاني من الاحوال القلبية الاخرى هذا يسمى حلوم - 00:09:14

يعني حلول بالمعنى اللغوي انه هذى المعاني حللت في القلب. ونتج عنها العمل. هذى تسمية لغوية. هذه تسمية لغوية لا ينبغي ان تختلط بالحلول البدعي الذي يقصده اهل الاهواء مثل ما يسمونه حلول النور الموروث - 00:09:40

او ما يسمونه حلول الروح او الحلول اللي هو اعظم من ذلك وأشنع الحلول الكفري الذي هو حلول رب ذاته او نحو ذلك مما قالوا تعالى الله عما يزعمون في المخلوقات. اذا هذه المعاني التي ترد في القلب ترد الى القلب من العلم والايمان واليقين - 00:10:00

وما ينتج عن ذلك وما ينتج عن ذلك من قول اللسان واعمال الجوارح قد يسمى حلول في الدلالة اللغوية وقد يستعملها بعض العباد الصالحين على هذا النحو كما سيأتي اه ببيانه فيما بعد ان شاء الله. نعم. قال عمر بن عبدالعزيز - 00:10:20

الله تعالى من عبد الله بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح. فاما العمل الصالح بالباطن والظاهر فلا يكون الا علم الا عن علم ولهذا امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بعبادة الله والانابة اليه واخلاص الدين له ونحو ذلك - 00:10:40

ان هذه الاسماء تنتظر تننظم العلم والعمل جميما. علم القلب وحاله وان دخل في ذلك قول اللسان وعمله الجوارح ايضا فان وجود الفروع الصحيحة مستلزم لوجود الاصول. وهذا ظاهر ليس الغرض هنا بسطة. وانما - 00:11:00

الفرض فصل وهو ان المؤمن لا بد ان يقوم بقلبه من معرفة الله والمحبة له. ما يوجب ان يكون المعروف المحبوب في قلبه من من الآثار ما يشبه الحلول من بعض الوجوه. لا انه حلول ذات المعروف المحبوب. لكن - 00:11:20

والايام به ومعرفة اسمائه وصفاته. نعم. اذا المقصود حلول هذه المؤثرات. المؤثرات التي تدخل على القلب من العلم واليقين والانابة والتوكيل. ونحو ذلك من الامور التي تحرك القلب والمحبة والخوف والرجاء. كل هذه تحل في القلب. ولا شك انها واردة - 00:11:40 على القلب واردات. وقد لا ترد على جميع القلوب. ما ترد الا على قلوب من هداهم الله عز وجل. ثم ان حلولها في القلوب يتفاوت ما بين انسان واخر حسب توفيق الله عز وجل للعبد فمن الناس من ترد عليه هذه الواردات حتى تملأ قلبه باليقين وتملأ قلبه -

00:12:00

بالايام وتملأ قلبه بالانابة الى الله عز وجل وغير ذلك من المعاني القلبية. فينتج عنها العمل الصالح الكبير. ومن الناس من تضعف يضعف حلول هذه الاشياء في قلبه فتضعف اثارها. انماقصد ان هذه المعاني التي ترد الى القلب ورودها يسمى حلول حلت في القلب - 00:12:20

من في الدلالة اللغوية لكن ليس هو الحلول البدعي مما يزعمونه من الحلول البدعي حلول علم الغيب او العلم اللدني او حلول النور او حلول ما يسمونه باسماء مصطلحات يقصدون بها ان الانسان يريد اليه ما يريد الى الانبياء. ويريد - 00:12:40

اليه ما لا يعني يكون الا من خصائص الرب عز وجل مثل علم الغيب فهذا باطل او الحلول الاكبر الكفر حلول الشرك وهو حلول آآ المدعين لأن بان الله عز - 00:13:00

عز وجل يحل في خلقه او ان الخلق يحل في الله او في بعض الخلق او البعض الخلق يحل في الله الى اخره ما يعني يقسمونه بمقسام كل ترجع الى الكفر الصريح والالحاد فهذا كله غير مقصود. فاذا كلام الشيخ اظنه واضح بأنه هذا النوع اي ورود هذه الواردات على القلب - 00:13:16

هو نوع من الحلول. فقد يعبر عنه بعض الصالحين بأنه حلول ولا يقصد الحلول الكفر. ومن هنا تنقطع حجة من استدل بمثل هذه المعاني التي وردت على السنة الصوفية الاولى امثال الحارت المحاسبي والجندى وآآ امثال ابى طالب - 00:13:36

وامثال كذلك الهروي وابن خفيف. وهؤلاء من ائمة السنة ولهم شطحات في ميلهم الى المصطلحات الصوفية واستعملوا مثل هذه العبارات على نحو يريدون به المعنى الحق احيانا وقد يريد من بعض المعاني المبتعدة لكن لا يريدون المعنى الكفري الشركي الذي عليه ابن عربي وطائفة الفلسفة الباطنية الذين - 00:13:56

مر الكلام عنهم. نعم. قال الله تعالى الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة. الاية قال ابى بن كعب رضي الله عنه مثل نوره في قلب المؤمن بهذه هي الانوار التي تحصل في قلوب المؤمنين. وقد قيل في قوله تعالى ومن يكفر بالله - 00:14:26

الايام فقد حبط عمله انه الكفر بذلك. فان من كفر بالاقرار الذي هو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله والاسلام المتضمن للاعتقاد والانقياد لايجاب الواجبات وتحريم المحرمات واباحة المباحات فهو كافر - 00:14:46

اذ المقصود لنا من ازال الكتب وارسال الرسل هو حصول الايمان لنا. فمن كفر بهذا فهو كافر بذلك. وهذا قد يسمى المثل والمثال لانه قد يقال ان العلم مثال معلوم في العالم وكذلك الحب يكون فيه تمثيل - 00:15:06

في المحب يقصد هنا معنى يعني بعيد وهو انعکاس اثر هذه الاشياء على المخلوقات. فالعلم ينعكس اثره في العالم. والحب

ينعكس اثره في على المحبوب وعلى المحب. وقد يقصد معنى التناسب لكن هذا سيأتي عنه التعبير عنه في مقام اخر فيما بعد بعد قليل. فيظهر لي - 00:15:26

في هنا انه يقصد الشيخ الانعكاس. انعكاس المعاني التي تدخل القلب من العلم والحب ونحو ذلك. على الذي تدخل قلبه او على الشخص. وهذا انعكاس احيانا يسمى بحلول واحيانا يسمى بتأثير واحيانا يسمى تناسب واحيانا - 00:15:56

لما في اسماء كثيرة اه قد يراد بها الحق وقد يراد بها الباطل. نعم. ثم من الناس من يدعى ان كل علم وكل حب فيه هذا مثال كما يقوله قوم من المتكلفون. ومنهم من يذكر حصول شيء من هذا المثال في شيء من العلم والحب. والتحقيق - 00:16:16

وانه قد يحصل تمثيل وتخيل لبعض العالمين والمحبين حتى يتخيّل صورة المحبوب وقد لا يحصل تخيل حسي وليس هذا المثل من جنس الحقيقة اصلا. وانما لما كان العلم مطابقا للمعلوم وموافقا له غير مخالف - 00:16:36

انه كان بين المطابق والمطابق والموافق والموافق نوع تناسب وتشابه ونوع ونوعا ما من انواع التمثيل فان المثل يضرب للشيء لمشاركته اياد من بعض الوجوه. وهنا قطعا اشتراك ما واشتباها ما - 00:16:56

قد قيل في قوله تعالى ليس كمثله شيء. وقوله وله المثل الاعلى في السماوات والارض. انه هذا وفي حديث الشيخ يشير الى معنى بعيد. وقد ذكر هذا المعنى في ردوه على الذين نفوا اسماء الله وصفاته - 00:17:16

او بعضها بدعوى تشابه. بدعوى انها تبطل التشابه لأن الشيخ هنا يقول انه قوله عز وجل ليس كمثله شيء يعني المماطلة في الكيفية لا في المعاني والالفاظ المشتركة. لأن قوله عز وجل وله المثل الاعلى في السماوات والارض. يعني بأنه كل - 00:17:36

امر مشترك لفظي بين العباد في امور الكمال فالله عز وجل له اعلى الوصف في مثل هذه الالفاظ المشتركة فاذا قلنا مثلا الله عز وجل موصوف بالعلم والبعض العباد ايضا موصوفون بالعلم - 00:17:56

العلم اذا اذا لفظ مشترك الله عز وجل ليس كمثله شيء في علمه. لكن ومع ذلك له المثل الاعلى في العلم. ولا يتنافي هذا مع نفي المماطلة لأن الالفاظ المشتركة والمعاني المشتركة تبقى في الاذهان. ولذلك فان كل معنى مشترك فيه كمال لله عز وجل - 00:18:18

يطلق على الله لكن له فيه الكمال الكمال وفي غيره محدود وناقص. كل كمال فالله احق واولى ان يوصف به. لكن نظرا لأن الكمالات التي وردت بالفاظ الشرع وردت بالفاظ تشمل افضل المعاني واعظمها - 00:18:42

في كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فانا ننكر ما يبتعد عن الناس من الفاظ. لا المعاني. الالفاظ التي عبر بها الناس عن كمال الله ان كانت وردت في الكتاب والسنة اثبتناها. وان لم ترد في الكتاب والسنة اثبتنا معانيها الحق. وردتنا - 00:19:02

الالفاظ لأن في الفاظ كلام الله عز وجل الجامعة المحكمة ما يكفي وفي الفاظه كلام رسوله صلى الله عليه وسلم ما يكفي في اثبات الكمال لله. اذا هذا معنى قوله ليس انه ان قوله ليس كمثله شيء. له تقدير في وله المثل الاعلى - 00:19:22

ليس التقيد بمعنى انه يستثنى ان هناك مماطلة انما يستثنى معنى من معاني المثل في اللفظ المطلق او في اللفظ المشترك لا في آآاطلاق الالفاظ على الاعيان اذا اطلق على - 00:19:42

العيان فلا يجوز ان يطلق على الله عز وجل اي وصف مما يتصل به الاعيان الى المخلوقات. نعم وفي حديث مؤثر ما وسعني ارضي ولا سماائي ووسعني قلب عبدي المؤمن نقى النقي الواقع بين - 00:19:56

ويقال القلب بيت رب. وهذا هو نصيب العباد من ربهم وحظهم من الايمان به كما جاء عن بعض السلف انه قال اذا احب احدكم ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله من قلبه. فان الله ينزل العبد من نفسه - 00:20:15

حيث انزله العبد من قلبه. نعم هذا مثال جيد على مسألة حلول المعاني الشرعية في قلب المؤمن. فان المؤمن يحل في حب الله عز وجل ويحل في قلبه خشية الله ورجاء الله عز وجل والتوكيل والانابة هذه كل المعاني المتعلقة متبعده بها لله - 00:20:35

الله عز وجل وهي تحل في قلب المؤمن حلولا معنويا حلولا ايمانيا لا يعني ذلك آآان الله عز وجل بذاته يحل كما يزعمون لانه استدل اي اصحاب الحلول للباطل استدلوا بمثل هذه النصوص المجملة. وما عرّفوا ان هذا تمثيل جزئي وليس معنى كلي - 00:20:55

تمثيل جزئي مثل الله عز وجل امثال قلوب عباده الصالحين بالايمان به والتصديق والرجاء والخوف يعني نوع من المثل بنوع من

المثل واطلق عليها هذا الاطلاق لا من باب انه حلول ذاتي او حلول كلي. لكنه حلول - [00:21:15](#)

شيء من المعاني المتعلقة بعلاقة العبد بربه. حلول شيء من المعاني المتعلقة بعلاقة العبد بربه. نعم تروية مرفوعا من حديث ابي ابراهيم عبد الله ابن خالد ابن صفوان عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما رواه ابويها على الموصلي وابن ابي - [00:21:41](#)

في كتاب الذكر ولهذا قال ابناء يعقوب عليهم السلام نعبد الهك واله ابائنا ابراهيم واسحاق ويعقوب نعبد الهك واله ابائنا ابراهيم واسمعيل واسحاق. فان الوهية الله متفاوتة في قلوبهم على درجات - [00:22:01](#)

عظيمة تزيد وتنقص ويتفاوتون فيها تفاوتا لا ينضبط طرفا حتى قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق شخصين هذا خير من ملة الارض من مثل هذا الفرق - [00:22:25](#)

يعني يدل على تفاوت المعاني. حتى المعاني في القلب. ومعاني الاعمال والمعاني الشرعية. يعني تفاوتها تفاوت عظيم الى حد النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مثلا في رجلين كلهم من المسلمين وكلهم من اهل الخير. لكن قال هذا خير فيما يظهر الله - [00:22:45](#) او ربما الاخر الله اعلم بحاله لكن ضرب مثلا بين انسانين هذا يساوي ملء الارض. تصوروا ملة الارض من مثل الرجل الاخر عدد لا يكاد يحصى هذا تفاوت بين العباد بين انسان وآخر - [00:23:05](#)

تفاوت المعاني يدل على ان حتى معاني حلولها في قلوب العباد يتفاوت. وحلول الاعمال والاحوال القلبية في قلوب العباد نعم فصار واحد من الادميين خيرا من ملة الارض منبني جنسه وهذا تباين عظيم لا يحصل مثله في سائر الحيوان - [00:23:25](#)

والى هذا المعنى اشار من قال ما سبقكم ابو بكر بفضل صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه وهو والايام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم وزنت بالامة فرجحت ثم اوزن ابو بكر بالامة فرجح - [00:23:47](#)

ثم وزن عمر بالامة فرجح ثم رفع الميزان. وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه الصديق رضي الله عنه. ايها الناس اسألوا الله اليقين والعافية فلم يعطى احد بعد اليقين خيرا من العافية. رواه الترمذى والنسائي في اليوم والليلة - [00:24:07](#)

وابن ماجة وقال رقبة ابن مصقلة للشعبي رزقك الله اليقين الذي لا تسكن النفوس الا اليك ولا لا يعتمد في الدين الا عليه وفي كتاب الزهد للامام احمد رحمة الله عن نعم انه قال قال موسى عليه - [00:24:27](#)

عليه السلام يا رب اين اجدك؟ قال يا موسى عند المنكسرة قلوبهم قلوبهم من اجل اقترب اليها كل يوم شبرا. ولو لا ذلك لاحترق قلوبهم. وقد يتسع في العبارة عما عن هذا المعنى حتى يقال - [00:24:47](#)

ما في قلبي الا الله ما عندي الا الله. نعم هذه العبارات مثال لما ذكره الشيخ من ان شيخ الاسلام من ان بعض الصالحين وبعض العباد قد يطلقون العبارات الموهمة وهم يريدون معنى صحيحا - [00:25:07](#)

ولا اظنه يقر مثل هذه المعاني لكنه يرى انها ما دامت اطلقت من اناس قدروا بها مقاصد حسنة فان تفسر بالتفسير الذي قصدوه. لانها يعني تقر. فكلمة ما في قلبي الا الله اثرت عن بعض العباد والنساء - [00:25:25](#)

لكن ما يقصد الحلم. يقصد ان انه لم يعد له هم الا ما يرضي الله عز وجل ولم يعد له يعني تفكير الا فيما يرضي الله عز وجل. امتلاً قلبه بالصدق واليقين والرجاء والخوف. امتلاً - [00:25:45](#)

بالاقبال على الله عز وجل. فعبر هذا التعبير الموهوم لا يقصد الحلول البدعي. انما يقصد كمال اليقين. وكمال التوكل يقصد كمال اليقين وكمال التوكل. وكذلك ما عندي الى الله الا الله. يعني لا اشعر بحاجة الى العباد من حولي - [00:26:03](#)

من قوة اليقين بهذه معاني صحيحة لكن التعبير مهم واظنهما والله اعلم عندما اطلقت في القرن الاول لانها بدأت طلقاتها في القرن واول القرن الثاني بدأ اطلاقات هذه العبارات من بعض العباد اظنهما لم تكن تشكل عند الناس. لانهم يعلمون ان مقاصد اولئك الاولئك كانت حسنة - [00:26:22](#)

لكنها من العبارات التي يعني اه تكون اه مضطربة. فما كان الناس ينكرونها لانهم يعرفون ان قائلها يقصد معنى حسنا وان لم يوافقوه على ذلك. لكن بعدما بدأت هذه العبارات تستعمل على معنى بدعي في اخر القرن الثالث في عهد الحلاج - [00:26:44](#)

ومن جاء بعده فمنهم بعد ذلك صاروا يتحسسون من هذه العبارات وبدأ الائمة ينكرونها ويدعون من قالها خوفا من التباسها بالمعاني

البدعية الكفرية التي قال بها اهل الحلول والاتحاد وحدة الوجود والفلسفه والباطنية وكل مبطن اراد ان يدخل الزندقة - 00:27:04

من خلال مثل هذه العبارات على عقائد المسلمين. نعم. وقد يتواضع في العبارة عن عن هذا المعنى حتى يقال ما في قلبي الا الله ما عندي الا الله كما قال النبي صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عن الله عز وجل اما علمت ان عبدي فلانا مرض - 00:27:24
لو عدته لوجدني عندك ويقال ساكن في القلب يعمره لست انساه فاذكره. ويقال مثالك في عيني وذراك في فمي ومثواك في قلبي
فابن تغيب؟ وهذا القدر يقوى قوة عظيمة حتى يعبر عنه - 00:27:44

التجلی والكشف ونحو ذلك باتفاق العقلاء. نعم. هنا ايضاً الشيخ اشار الى الكلمة استعملت بالحق واستعملت بالباطل. وهي الكلمة والكشف بعض العباد استعمل الكلمة التجلی يقصد قوة صلة القلب بالله عز وجل حتى يعبد الله كأنه يراه - 00:28:04
يسمون هذا تجلی ولا يقصدون انه تجلی ذاتي تجلی الله عز وجل بذاتي لخلقه. انما قصدتهم انه يتجلی للقلب يبقى اليقين بالله حتى كأنه يرى الله. سموا هذا تجلی. وسموه كشفاً ايضاً. ينكشف للقلب من حقيقة الایمان بالاحسان - 00:28:25
الى انه يتصور كأنه يرى الله من قوة يقينه بالله. وامتناع قلبه بالاحوال القلبية. فهذا سماه بعض الاولئ من العباد كشفاً وسموه تجلی
لكن فيما بعد اطلق الصوفية الغالية هذه العبارات على معاني بدعة وزعموا انهم يتجلی لهم الله عز وجل بذاته - 00:28:45
يزعم انهم يرونهم بابصارهم وزعموا انه يتجلی لهم الرسول صلي الله عليه وسلم بذاته في اليقظة وانهم يرونهم بابصارهم بالتجلی انه ينكشف لهم الغيب والكشف زعموا انه يتجلی لهم الغيب ويتجمل ينكشف لهم الغيب وتنكشف لهم احوال الآخرة وتنكشف - 00:29:08

شوف لهم احوال العباد وينكشف لهم من التشريع ما يحلون به ما حرم الله ويزعمون ان ذلك كشفاً يعني توسعوا في باب الكشف. لكن الشيخ هو اراد هنا اراد ان يقول بأنه فعلاً قد يعبر بعض الصالحين عن قوة صلة القلب - 00:29:28
الله عز وجل واليقين والاحسان بالتجلی بمعنى انه يصل قلب المؤمن الى ان يعبد الله كأنه يراه وهذا تجلیاً يسموه كشفاً لكن بعد استعمال العبارة على نحو باطل ينبغي بل يجب تجنبها. نعم. وهذا القدر يقوى وهذا القدر - 00:29:49
يقوى قوة عظيمة حتى يعبر عنه بالتجلی والكشف ونحو ذلك باتفاق العقلاء. ويحصل معه القرب منه. كما قال النبي صلي الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال الله تعالى في الحديث القدسي من تقرب الى شبرا تقربت اليه - 00:30:09
في ذراع لكن هل في تقرب العبد الى الله حرکة الى الله او الى بعض الاماكن اتفقوا على انه قد تحصل حرکة بدنك العبد الى بعض الامثلة المشرفة التي يظهر فيها الایمان بالله من معرفته وذكره وعبادته كالحج الى بيته والقصد الى - 00:30:29
مساجده ومنه قول ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربى سيهدين. واما حرکة روحه الى مثل السماء وغيرها من الاماكنة فاقر به جمهور اهل الاسلام وانكره الصابئة الفلاسفة المشاؤون ومن وافقهم - 00:30:49

حرکة روحه او بدنه الى الله اقربها اهل الفطرة واهل السنة والجماعة وانكرها كثير من اهل الكلام. واما القرب من الله الى عبده هل هوتابع لتقارب العبد وتقربيه الذي هو علمه او عمله او هناك قرب اخر من الرب - 00:31:09
هذا فيه كلام ليس هذا موضعه. ومن لم يثبت الا الاول فهم في قرب في قرب الرب على قولين احدهما انه تجلیه وظهوره له. والثاني انه مع ذلك دنو العبد منه واقترابه الذي - 00:31:29
هو بعمله وحركته وللقرب معنى اخر وهو التقارب بمعنى المناسبة كما يقال هذا يقارب هذا ليس هذا موضعه. ولعل الراجح والله اعلم من خلال النصوص ان كل هذه المعاني الشرعية الشرعية - 00:31:49

وارد حتى على الكلمة الواحدة من القرب الله عز وجل ذكر انه قريب من عباده. انه قريب من عباده وذكر انه معهم. ذكر المعية والقرب. فالمعية والقرب التي ذكر الله عز وجل من عباده. ذكر - 00:32:09

الله للعبد الواحد من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذرعاً وذكرها للمؤمنين وذكرها لعموم العباد اذا سلك على العباد عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني. فهذا القرب يشمل هذه المعاني كلها والله اعلم. انه تجلیه - 00:32:26
كما هو في النزول نزول الباري عز وجل الذي ورد في احوال واوقات وازمان محددة فهو قرب على المعاني اللائقة بالله عز وجل

وكذلك قرب العبد نفسه. العبد يقرب من الله بالعبادة. وهو قرب معنوي وقرب حسي ايضا. قرب حسي على نحو في - 00:32:46
لا نعلم كيفيته لانه الله عز وجل امر عباده بان يستجيبوا لندائه حتى في الامور الحسية مثل الاستجابة لندائه في الحج. كما امر ابراهيم وامر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:09

فهذا يعني قرب ل العبادة الله عز وجل. يشمل يشمل ان الله يتجلى لعباده في هذه الامور والشعائر والمواسم. وان العبادة يتقربون وتقرب من ذواتهم واعمالهم على نحو يليق بالله سبحانه. فاقول كل هذه المعاني الشرعية التي اثبتها اهل الحق هي معانى - 00:33:28

آآ متقاربة وربما تتحقق كلها على الوجه الشرعي ابنائك بالله عز وجل والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين نعم يعني ينكشف لبعض الناس شيء من الغيب - 00:33:48

يعني تقول في قوة العبد من ربه هل ينكشف للانسان شيء من الغيب نعم قد ينكشف له شيء من الغيب لكن ما يكون له متى اراد الله عز وجل قد يكرم المؤمن بان ينكشف له شيء من الغيب لا الغيب الذي لا يعلمه الا الله عز وجل. انما الغيوب انواع - 00:34:08
منها غيوب تتعلق باحوال العباد. يعلمهها بعض المخلوقين ولا يعليمها اخر. فهناك غيوب تعلمها الملائكة ويعلمهها الجن ويعلمهها مخلوقات اخرى غبية قد يطلع الله عليها بعض عباده من الناس. بكرامة يكرمه الله بها. لكن هذه - 00:34:30

الغيب انما هو في امر محدود على وجه الكرامة كأن يكون بفراسة المؤمن او بكرامة خارقة او الصادقة فقد يطلع المؤمن بطلع الله المؤمن بصلاحه وايمانه ودعائه على شيء من الغيب بهذه الضوابط - 00:34:50

للغيب المطلق. مما ينتفع به العبد مما ينتفع به الانسان. بشرط الا يؤدي ذلك الى تحليل حرام ولا حلال ولا تشريع ولا اقرار بدعة. ولا اقرار منكر. فإذا توافرت هذه الشروط فان العبد المؤمن قد يؤيد - 00:35:10

يد بالغيب من الله عز وجل على نحو محدود فيما فيه مصلحة للعباد. لكن لا الغيب الاكبر يعني مثلا لا يمكن ان يرى احد من المؤمنين ربه في الدنيا ولا من غير المؤمنين - 00:35:30

ومن ادعى ان الله اكرمه بشيء من ذلك فقد كذب. ايضا لا يمكن احد ان يطلع بعينه على امر من امور الاخرة الا على سبيل الرؤى. والرؤى امثال تلورب. وكذلك لا يمكن احد يطلع على الغيب البعيد الذي لم - 00:35:47

تعلق بمصالح العباد. لأن الغيب كما هو معلوم على نوعين. الغيب الذي لا يعلمه الا الله عز وجل فهذا لا يطلع من عباده من عباده احد بعد النبيين. والنبيون اطّلعوا على شيء منه وليس على كله. كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على بعض احوال الجنة وهذا احوال اهل النار. وغيره - 00:36:06

غاب عن الانسان يغيب عن بعض المخلوقات ولا يغيب عن اخرين. فالملائكة عندها من القدرات في ادراك ملوك السماوات والارض اكثر اما عند البشر وعند الجن اكثر مما عند الانس. فهذا النوع من الغيب قد يطلع الله بعض عباده المؤمنين عليه اذا - 00:36:26
لهم في ذلك مصالح من باب الاصدقة. نعم يقول ما معنى قول الشيخ واما حركة روحه الى السماوات والارض وغيرها من الاماكن فاقر به جمهور اهل الاسلام طبعا اه حركة الروح اللي هي صعود الروح ونزولها - 00:36:46

خاصة فيما يتعلق باحوال الميت. فقد ثبت ان للانسان اذا مات تتصعد روحه. فان كان من اهل الخير ومن اهل فتحت لها ابواب السماء. نسأل الله ان يجعلنا كلنا كذلك. وان لم تكن كذلك ردت الى اسفل السافلين. هذا معنى من معانى التي يقر - 00:37:05

جمهور اهل الاسلام وما ورد به النصوص من نحو ذلك. لأن الروح امر الغيب. امر غيب من الامور الغبية. فما ورد في حركة وصعودها ونزولها نؤمن به. وهذا هو المعنى الذي قصده الشيخ هنا فيما يظهر لي والله اعلم - 00:37:25

قال النبي صلى الله عليه وسلم حجاب النور لو كشف لو كشفه لاحرقته سبات وجده ما انتهى اليه بصره من خلقه. يقول لو بینت لنا معنى ما انتهى بصره من خلقه هذا المعنى لا تحيط به عقولنا - 00:37:42

لا تحيط به عقولنا نسلم به كما جاء ونعلم انه المقصود به ان لله في صفاتة الكمال بما في ذلك وان خلقه محدود. وان خلق الله محدود وبصره غير محدود - 00:37:59

فعلى هذا فانما فان معنى ذلك انه لو ان الله عز وجل كشف حجابه لاحرقته سبفات وجهه جميع خلقه. هل الظاهر من سياق النصر؟ لأن هذا معنى قوله ما انتهى اليه بصره من خلقه. لا يعني هذا ان - 00:38:18
لبصر الله نهاية لكن لخلق الله نهاية تنتهي اليه آآ هذه الصفة لله عز وجل لا تنتهي به. فان صفة الله لا لا تنتهي ابدا - 00:38:38
هذا ظاهر من السياق والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:38:55